ذلك مما يأتي من جهة السفل وجعل تعالى ايضا عليها مثل
دربوز فوقها وعلى حاجبها شعر منسوج ايضا لما كان كثرة
الاذى انما يأتي من فوقها عادة ثم امدها الله تعالى بهدب
ملازم لها يحفظها عن ذلك وقلة قبولها العفن معه عادة
بخلاف ما جعل في فيه من العين النابعة بما عذب دايما وجعل
ايضا محل الادراك منها في وسطها وهو القدر الذي يرى
فيه الناظر الى نفسه لشدة صفايه وصقالته ثم جعلها تعالى
ذات طبقات سبع كل واحدة منها تخالف الاخرى ورتبها
ترتيبا خاصا مع ان في كل واحدة منهما مصلحة لا توجد
عادة في غيرها ولا ينبغي مخالفة ذلك الترتيب وكذلك جعل
فيها ثلاث رطوبات مختلفة الهيات منها الثخين ومنها
الرقيق ومنها المتوسط واعجب من هذا كله ما امدها الله
تعالى به من الدماغ وهو المسمى عند اوضاع الطبايعيين
القوة الباصرة وذلك ان في العين عرقا متصلا منها الى
الدماغ ارق من خيط العنكبوت لا يراه الا احاد البصر جدا
وهو مجوف تنصب فيه من الدماغ مادة الى العين تصغر عن
ان ترى للطافتها ورقتها وفي هذا العرق حكمة تضعف
العقول البشرية عن الاحاطة بها وذلك ان في هذه المادة
التي تنزل في هذا الانبوب المجوف لو نزلت كلها على
صوب واحد الى العين مع ما بينها من اللطافة والنفوذية
والرخاوة وسرعة القبول لاضر بها عادة فجعل مولانا
جل وعز بقدرته وحكمته التي لا تحيط العقول بادنى شي
منها هذا الانبوب الذي تنصب فيه القوى منعطفا

ومنعوجا

ومنعوجا انعواجا يمنع سرعة الانصباب وحدته فلا تصل
المادة الى العين من اجل ذلك الا على مهل بلا حدة ولا قوة
انصباب ولا اذية الى غير ذلك من الحكم التي لو حاولنا عدها
لخرجنا بذلك عن غرض الكتاب والظن من هذا انه تعالى
جعل هذا العضو مع ما وصفناه من حاله من الرطوبة
وسرعة القبول لا يتضرر به عادة ما يحس الحر والبرد حتى يغفل
الغافل بذلك ان اسباب البرد والحر العادية لا اثر لها البتة
في حر ولا برد لا بطبعها ولا بقوة جعلت فيها حتى ان الانسان
ينتزه ببدنه ورجليه ويديه فيها من البرد والحر مع شدة
فلا تنبههما والعين غير متضررة بشي من ذلك وجعلها
سبحانه ايضا كذلك ليكمل عموم المنفعة فيها في ساير
الحالات واختلاف الازمنة وجعل الوجه قريبا منها في
ذلك للاحتياج اليه الاستعانة بكشفه في كثير من الامور
ثم ان مولانا سبحانه خالق بين اعين الحيوانات على قدر
الحاجة اليها وتمام الانتفاع بها وليزول بذلك اوهام
القايلين بالطبايع والعلل فجعل تعالى القوة تبصر في الظلام
والنهار لتكمل بذلك منفعتها التي اقتضاها سبحانه ان يخلقها
معها وكذلك الكلاب والخيل والبغال والحمير والجمال
حتى يتكل الانسان من السفر بها ليلا ونهارا وليعلم المومن
ان رؤية الرايي ليست حاصلة عن طبع ولا علة وليست
بانبعاث اشعة من العين ولا مشروطا فيها بخصوص
حاسة العين ولا طبقاتها السبع ولا استمداد الضيا بما تستمد
به من الدماغ ولا يمنع منها قرب ولا بعد ولا حجاب من